

الدر المنثور

فقام سعد بن معاذ فقال : ائذن لي يا رسول الله ان تضرب أعناقهم وقام رجل من بني الخزرج وكانت أم حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل فقال : كذبت أما والله لو كانوا من الاوس ما أحببت أن تضرب أعناقهم حتى كاد أن يكون بين الاوس والخزرج شرقي المسجد وما علمت . فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعني أم مسطح فعثرت فقالت : تعس مسطح فقلت : أي أم تسيين ابنك ؟ فسكتت ثم عثرت الثالثة فقالت : تعس مسطح فقلت لها : أي أم تسيين ابنك ؟ ثم عثرت الثالثة فقالت : تعس مسطح فانتهرتها فقالت : والله لم أسبه إلا فيك فقلت : في أي شأني ؟ ! فقرأت لي الحديث . فقلت وقد كان هذا ! قالت : نعم . والله .

فرجعت إلى بيتي كأن الذي خرجت له لا أجد منه قليلا ولا كثيرا ووعت فقلت لرسول الله صلى الله عليه وآله : أرسلني إلى بيت أبي فأرسل معي الغلام فدخلت الدار فوجدت أم رومان في السفلى وأبا بكر فوق البيت يقرأ . فقالت أمي : ما جاء بك يا بنية ؟ فاخبرتها وذكرت لها الحديث وإذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغ مني .

فقالت : يا بنية خفي عليك الشأن فإنه - والله - لقلما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر إلا حسدتها وقيل : فيها . قلت : وقد علم به أبي ؟ فقالت : نعم قلت : ورسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالت : نعم . فاستعبرت وبكيت فسمع أبو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فنزل فقال لأمي : ما شأنها ؟ قالت : بلغها الذي ذكر من شأنها ففاضت عيناه فقال : أقسمت عليك أي بنية إلا رجعت إلى بيتك فرجعت .

ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بيتي فسأل عني خادمي فقالت : لا والله ما علمت عليها عيبا إلا أنها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل خميرها أو عجينها وانتهرها بعض أصحابه فقال : اصدقني رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أسقطوا لها به فقالت - سبحان الله - ما علمت عليها إلا ما يعلم الصائغ على تير الذهب الأحمر فبلغ إلى ذلك الرجل الذي قيل له فقال - سبحان الله - والله ما كشفت كنف أنثى قط قالت : فقتل شهيدا في سبيل الله قال : وأصبح أبواي عندي فلم يزالا حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد صلى العصر ثم دخل وقد اكتنفتني أبواي عن يميني وشمالي

